ان كان علما لمتعلقة سبق اه لا يخفى عليك ان هذا ليس بتوجيه لكلام الشيخ فانه لم يتبين من هذا وجه
اختيار الافراد في اي ان علم الخصوص بل انه بيان المقام بوجه لا يرد عليه شيء قوله فمكان عسى ان تتهوني
اه كانه في خطب مراة عدله على اعتنائه بشان بنيه بحال فقدوا حواله وحوله وحواليه ولا يقال
حواليه بكسر اللام كذا في الصحاح قوله يراك التعظيم والتبجيل اي مشتملا عليك التعظيم والتبجيل اشتماله اليه
على صاحبه قوله قال بعضهم هو الاندلسي نقله عن الفاضل الرضي قوله نصف النهار الماء غامره
تامه ورفيقه بالغيب لا يدري البيت للمسيب بن علس يصف غواصا طال مكثه في الماء وقد
انشده ابن السكيت في كتابه المسمى باصلاح المنطق والنهار يروى بالنصب على ان نصف
من قولك نصفت الشيء اي بلغت نصفه فعلا على نصف خبر مستقر فيه عايد الى الغايص وعلى هذا
فلا يكون في البيت شاهد على حذف واو الحال اذ الجملة الحالية مشتملة على ضمير ذي الحال وهو
كاف في الربط وقد يروى بالرفع من نصف الشيء بمعنى النصف فالجملة الحالية خالية عن الضمير
فيحتاج اما الى تقدير الواو والى تقدير ضمير يعود الى النهار اي عامره فيه فليس نص شاهد على جواز
حذف الواو الحالية على هذا التقدير ايضا كما يشعر به كلام الفاضل المحشي في شرح المفتاح نعم
الارجح تقدير الواو ويكون واردا على الاصل الثاني اي ما عدا الاطناب والمساواة وقدم الايجاز تنبيها على
انه يناسب التقديم في الكلام واردفه بالاطناب لكونه متقابلا بالايجاز قوله ما الايجاز
والاطناب لم يتعرض للمساواة مع انه نسبية ايضا لانه لا فضيلة لكلام الاوساط في القدر
عن البليغ مساويا له لا يكون فيه نكتة يعتد بها كذا في شرح الشريف للمفتاح وفيه بحث
لان عدم الاعتداد انما يكون اذا كان قصد البليغ التجريد عن النكت وليس بمتعين لجواز
ان يكون في المقام مقتضيات وخصوصيات لا يراعيها غير البليغ فمن حقه ان يراعيها
ويشير اليها مع كون اللفظ مطابقتين ويؤيده ما يشير اليه من جواز واما البليغ كون الموجز
بالنسبة الى مقتضى المقام مساويا لمتعارف الاوساط مع براعة الكلام الا ان يقال مراده
انه ليس بليغا من حيث انه مساو لمتعارفهم وان حاز بحصة في الايجاز والاطناب او ليس

بلاغته

بلاغته الموجز مثلا من حيث انه اقل من متعارف الاوساط بل من حيث اشتماله على خواص جعلت كونه اقل
من متعارفهم يشعر بوجود خواص بخلاف المساواة فتأمل قوله الى كلام ازيد منه يشير الى انه
لا يتقيد في كونه الكلام موجزا لكونه زايدا على كلام اخر وكذا الكلام في كونه انقص وقد يجعلان من
قبيل النسبة ابرد من الصيف والعسل احلى من الخل قوله ولاعق ومنها ولكلاهما بمعنى واحد في الصحاح
العي خلاف البيان وتعقلت في منطقه وعي ايضا فهو عي وعيي على فعيل وفي المثل اعيى من باقل
والله والنهار آمنعي رجل فه وامراة فهة قوله عن حلكم النعيق صوت الراعي بغنمه وقد نعق
الراعي ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا ونعقانا اي صاح بها وزجرها وحكى ابن كيسان نعق الغراب ايضا
بغين غير معجمة قوله من عبارة المتعارف اي من عبارة الكلام المتعارف وكلماته اذ الاضافة
بيانية قوله والاطناب اطوده بالكثر منها الاطناب على اصطلاح السكاكي يعم المساواة كما يجيء وهذا
التفسير لا يلايمه اللهم الا ان يقال هذا على اصطلاح آخر قوله ان اداء كون عبارة المتعارف اكثر منه
لم يقل ان اداء كونه اقل من عبارة المتعارف مع انه مذكور فيما سبق [illegible] معنى الاختصار
فلا وجه للقول برجوع الاختصار اليه واما حديث السبق ففيه ان هذا المعنى ايضا قد سبق ضمنا
ولهذا الكلام في قوله واذا لم يكن المقام خليقا بالبسط مما ذكر فافهم قوله وليس المراد ردا على
تلك وانه والمراد انه لا معنى لان يقال صحيح كون هذا الكلام موجزا ان المقام خليق بالبسط
من متعارف الاوساط الا ان يلاحظ ان هذا الكلام على متعارفهم فيؤل بعد هذا التكلف
الى ما ذكره الشارح واما ما ذكر في وجه الرد من لزوم التكرار بلا فائدة لان هذا هو المعنى الاول
بعينه فلا وجه له اذ القسم الاول ما كان انقص وبالمتعارف الاوساط لكن يكون المقام خليقا بابسط من هذا المتعارف
كان هذا الموجز الذي ذكر غير بليغ له فلا يكون بليغا قلت مقتضى الظاهر الابسط لكن عدل عنه
لنكتة كالتنبيه على قصور العبارة عن وصف اغراض الشباب والمام الشيب قوله فعلم ان الايجاز
والاختصار عند [illegible] ان هذا مبني على ما ذكره الزهدي وغيره من انه لا فرق بين الايجاز
والاختصار عند السكاكي فهو يستعمل الايجاز تارة والاختصار اخرى وقوله فيما سبق نعم لو قيل

لكنه ايجاز بالنسبة الى ما يقتضيه المقام فان قلت اذا كان المقام خليقا بابسط صح

٢٩١

Copyright © King Saud University